

## 134578 - يزور أقاربه ولا يتمكن من حضور الجماعة لبعده المسجد ، فهل يقطع صلته بهم

### السؤال

اقتربت عطلة الصيف وقد اعتدنا زيارة الأقارب في هذه الفترة لكن معظم الأقارب يسكنون في منطقة بعيدة عن المسجد ( أقرب مسجد حوالي سبعة أميال ) فإذا زرناهم لا نصلي في المسجد إلا الجمعة (لبعده) فهل أزورهم وأترك الجماعة أم أقطع صلتهم من أجل الجماعة ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

صلاة الجماعة واجبة على الرجل المكلف المستطيع في المسجد إذا كان يسمع النداء ، ويدل على وجوبها أدلة كثيرة منها ما رواه مسلم (653) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ( أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ ، فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلى دَعَاهُ ، فَقَالَ : هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَجِبْ ) . وينظر جواب السؤال رقم (120)

والمقصود بسماع النداء : أن يسمع الإنسان الأذان بالصوت المعتاد من غير مكبرٍ للصوت ، مع رفع المؤذن صوته ، وسكون الرياح والضوضاء ونحو ذلك مما يؤثر على السماع .

قال

النووي رحمه الله في "المجموع" (4/353) : "الاعتبار في سماع النداء : أن يقف المؤذن في طرف البلد والأصوات هادئة والرياح ساكنة ، وهو مستمع فإذا سمع لزمه ، وإن لم يسمع لم يلزمه" انتهى .

وعليه ؛ فإن كنت ممن لا يسمع النداء لبعده المسافة ، فأنت معذور في عدم حضورك لصلاة الجماعة ، ولا إثم عليك ، وحينئذ فإنك تزور أقاربك وتقيم عندهم ، وتصلي جماعة في البيت ، وأنت معذور في هذا ؛ ولا يجوز قطع صلتهم بسبب بعدهم عن المسجد .

ثم

ليعلم السائل أنه متى ما صلى في بيته .. وهو معذور بالتخلف عن الجماعة ، أن له أجر صلاة الجماعة كما لو صلى في المسجد ؛ لحديث عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى) رواه البخاري (1) ومسلم (1907) ، ولحديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (... إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِزْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ : وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ) رواه البخاري (4423) .

والله أعلم